باب الطاء

الطاووس:

كنيته: أبو الوشي، وأبو الحين، وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا. وطبعه العفة والزهو والخيلاء والإعجاب بريشه، سيما إذا نظرت الأنثى إليه[1]. ولا يبيض إلا بعد ثلاث سنين، وفي ذلك الأوان يتم ريشه ولونه. وتبيض مرة في العام اثنتي عشرة بيضة[2]، ولا تبيضه متتابعا، ويسفد أيام الربيع، ويلقي ريشه في الخريف كالشجر، فإذا بدأ طلوع الورق في الشجر، طلع ريشه. وفرخه يخرج من البيضة كاسيا كالفروج. ومن طبعه أنه إذا رأى طعاما مسموما نشر جناحيه. وهو كثير العبث بالأنثى إذا حضنت، وربما كسر البيض، ولذلك يحضن بيضه تحت الدجاج، ولا يقوى الدجاج على أكثر من حضن بيضتين، وما يخرج بحضنها قليل الحسن، ناقص الخلق[3]، ومدة حضنه شهر.

---

(١) الجاحظ ١/ ١٩٤ و ٥/ ١٥٠ و ٤٧٣؛ والدميري ٢/ ٨٨ ـ ٩١، وابن حجة، المرجع السابق ٨١ب و ٨٢أ ـ ٨٣ ب.

(٢) النويري، ١٠/ ٢١٦.

(٣) الجاحظ، ١/ ١٩٩ و ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

قال ابن حجة[1]: (من الخفيف).

مذ تبدى الطاووس في سندسي رقمته أعين الورى عن شبيه
وكسته[2] شمس الضحى بنضار ثم قالت والله عيني فيه

وقال البديع الاصطلابي[3]: (من الخفيف).

قيل لي قد عشقته أمرد الخد وقد قيل إنه نكريش[4]
قلت فرخُ الطاووس أحسَنُ ما كا ن إذا ما علاه الريش[5]

وقال ابن حبيب: (من الوافر).

وطاووس أغمار الروض لما مشى في اللاذورديّ المدثر
يلوح على المفارق منه تاج بديع تاج قيصر بخت نصر

وقال بعضهم: (من الرجز).

سبحان مَن مِن خلقه الطاووس طير على أشكاله له رئيس
كأنه في نقشه عروس في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في ذؤابة شموس في الرأس منه شجر مغروس

---

(١) بلوغ المراد، المرجع السابق، ٨٢ أ.
(٢) جاءت "زركشته" في ابن حجة، المرجع السابق، ٨٢ أ.
(٣) كذا في الأصل، وهو البديع الأسطرلابي، أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف المنعوت بالبديع الأسْطُرْلابي: الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٥٣٤هـ ابن خلكان، الوفيات، ٦/ ٥٠.
(٤) وفي رواية: قال قوم عشقته أمرَدَ الخـ ـد وقد قيل: إنه نكريش
ونكريش: لفظة أعجمية معناها: خية جيدة.
(٥) وفي رواية: إذا ما علا عليه الريش.

وقال ابن الرومي من قصيدة يصف فيها الطير[1]: (من الطويل).

وأخضَرَ كالطاووس تُحسَبُ رأسُه ... بخضراءَ من محض الحرير مُقنّعَا
يلوح على إسطامِه وَشْيُ صُفرة ... ترقْش منها متْنُها فتلمّعا
كمعلقةِ الصِّينيِّ احكمها يدا ... صناعًا وإن كانت يدُ الله أصنعا[2]
مطرّفُ أطرافِ الجناح تخاله ... بنانَ عروسٍ بالثريا مقمعا

وقال الشرف الحلبي[3]: (من الخفيف).

يا أبا جعفر تحياتي قليلا ... كم تسامى بفخر منحوس
أنت من معاشر كرام ولكن ... أنت فيهم قوائم الطاووس

وقال الصفي الحلي: (من الخفيف).

للطواويس بهجة وجمال ... وهي تجرى فى الطير كالأعلاج
وكأن الطاووس لما تجلى ... ناشرا حلة من الديباج

ومن العجب أنه مع حسنه، يُتشاءم به. ولعل سببه أنه لما كان سببا لدخول أبليس الجنة، وخروج آدم منها، كره الناس اتخاذه فى الدور[4].

وحكمه: الحرمة.

وفى المثل: أزهى من طاووس[5]، وأحسن من طاووس[6].

---

(١) الأبيات من قصيدة طويلة فى ديوانه ج ٤/ ١٤٨٠ ط دار الكتب.
(٢) فى الديوان: أخذمها بد... صناعا.
(٣) كذا فى الأصول. ولعله الشرف الحلي، وهو راجح بن إسماعيل الحلي، شرف الدين، وكانت وفاته سنة ٦٢٧ هـ، راجع كحالة ٤/ ١٤٩.
(٤) الجاحظ ١/ ٢٨٨ و ٢/ ٢٤٣.
(٥) نثر الدر ٦/ ٢٠٨، الميداني ١/ ٣٢٧.
(٦) نثر الدر ٦/ ٢٠٨، الميداني ١/ ٢٢٨.